

الهوية المصرية مصدر للفكر الإبداعي فى التصميم الداخلى

Egyptian identity source of creative thought in interior design

م.م/ رانيا أحمد سيد

مدرس مساعد بقسم التصميم الداخلى و الأثاث- كلية الفنون التطبيقية – جامعة 6 أكتوبر

ملخص البحث:

يتمتع التصميم الداخلى بكونه تخصصا فنيا وعلميا بمكانة ضمن العلوم الإنسانية التى تتطلب إعمال الفكر, التصميم عبارة عن عملية فكرية تعتمد على التحليل والتقييم وصنع الاختيارات والمفاضلة بينهم وذلك من خلال منهجية محددة, والفكر الإبداعي هو القدرة على توليد الأفكار المبتكرة وتوضيحها وإظهارها من الفكر إلى الواقع الفعلى فهو عملية عقلية تتطوى على أفكار ومفاهيم جديدة لإيجاد روابط بين تلك الأفكار والمفاهيم . فالفكر كمفهوم إبداعي له قيمة فى البنية التصميمية المعتمدة على احساس الذات المتلقية ودورها فى التأثير على متغيرات المجتمع ودلالاته ويمتلك الفكر سمة المرونة والإطلاق واللامحدودية وبالتالي يمكن تحويله من حالة إلى أخرى .ولقد تميزت مصر بشخصية ثقافية ودينية وتراثية وثروة فكرية تجلت على مر العصور ,ولا شك أن الهوية المصرية أثرت بشكل كبير فى فكر الانسان , الفنون بشكل عام والإرث المعماري بشكل خاص شاهدين على تطور التاريخ فيما أفرزته الحقب المختلفة من فن وكثل وتشكيلات خارجية وداخلية وعناصر معمارية وعبرت عنه مواد البناء المحلية, ومع التأثير المتبادل بين العصور الحضارية لكل مكان وزمان فقد أنتج عن ذلك حصيلة إبداعية زاخرة من الفن والعمارة التراثية المعبرة عن المكان والزمان وتبرز أهمية التركيز على التصميم الداخلى كمنتج حضارى لثقافة مجتمع بشكله الشامل وبالتالي الاهتمام بالتعريف بأصول مقوماتنا الحضارية و المحلية وكذلك المواد الانسانية والاجتماعية وذلك وصولا لفهم عميق لقيم المجتمع فى عصر المعلوماتية .

المصمم يمكن أن يفكر فى الماضى والحاضر والمستقبل.وتظهر أهمية التفاعل بين المصمم وماحوله والمتمثلة فى فهم طريقة تحليل الفكرة وتطورها وتجريدها وذلك لكونها المصدر الرئيسى لمنابع الإبداع التصميمى الذى يتخذ من المادة ركيزة ومن الخيال وسيلة لنتاج إنسانى معبر عن الوجود المعرفى والإبداعي ,ويؤثر فى فكر المجتمع ككل . وهنا يتجه البحث إلى توضيح دور الفكر الإبداعي والتصميمى للهوية المصرية فى التصميم الداخلى وذلك من خلال خلق نتاج حضارى يتسم باستثمار المفردات التراثية وخلق بيئة حضارية تعزز الهوية المصرية والانتماء المكاني والزمانى والتى هى مصدر استمرارية الفكر التصميمى وثبات المجتمعات .

Abstract

Interior design is a technical and scientific specialization has its own location within humanities sciences requiring thought, Design is intellectual process depend on analysis ,evaluation and making choices and choose the best through specific methodology ,Creative thought is ability to generate innovative ideas and clarify ,show it from thought to actual reality it is an intellectual process involves ideas and concepts to find links between them .Thought as a creative concept has a value in design buildings based on the recipient s sense of self and its role in influencing variables of society and its implications, Thought has Flexibility and unlimited thus it can be converted from one state to another. Egypt characterized by a cultural, religious ,heritage personality and featured intellectual wealth appeared over the ages, There is no doubt that Egyptian identity greatly influenced in human s thought ,Arts generally and architectural heritage in particular witness on the

evolution of history while it produced by different periods of external and internal blocks , formations and architectural elements .Expressed by local building materials ,With the mutual influence of civilized ages for all time and place ,It has produced a rich creative outcome of art and heritage architecture, Highlighting the importance of focus on interior design as an urban product culture of society in its comprehensive form and thus interest in the definition of the fundamentals of our cultural and local components as well as humanitarian and social materials so down to deep understand to the values of society in the information age.

Designer can think in past, present and future. Shows the importance of the interaction between the designer and his surroundings which is to understand the way of analysis idea, development and stripped off that s for being the main source of creative innovation which takes from material substrate and from fantasy way to human production expressing the existence of knowledge and creativity ,Affects the thinking of society as a whole. Here the research goes to clarification the role of creative and design thought for Egyptian identity in interior design by creating an urban product characterized by investment heritage vocabulary and creation a civilized environment strengthen the Egyptian identity and location, time affiliation which is a source of continuity of design thought and the stability of societies.

الكلمات الإسترشادية

الفكر التصميمي، التصميم الداخلي، الإبداع، الهوية المصرية، العمارة المصرية القديمة

مقدمة البحث

تعد الهوية المصرية القديمة مرادفا للإبداع كونها نتاج لمعتقدات دينية واجتماعية وثقافية تم تجسيدها فى صورة فنية لتعبر عن هذه المعتقدات والظروف .(أحمدى الدين ص28) والتعبير عن الجوهر الفكرى للهوية من خلال نبوغ الأفكار من المصمم ذاته الذى يمتلك سمة الارتباط الوجدانى بتاريخ هوية مجتمعه والقادر على محاكاتها فكريا والتعبير عنها بأفكار حديثة تندمج فيها القيم الفكرية للمفردات التاريخية .لكونها تسجيلا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الانسانية والفكرية عبر العصور .فالهوية تلعب دورا رئيسيا فى رسم ملامح التصميم الداخلى المعبر عن المجتمع حيث تعتبر هى المعيار الرئيسى لقياس مدى نجاح عمران المجتمع وبناء على ذلك يمكن القول أن الهوية المعمارية تنشأ نتيجة لتوظيف عناصر محددة لذلك تعتبر البيئة المبنية وسيلة فعالة يستطيع من خلالها المجتمع أن يؤكد هويته وتميزه بين المجتمعات الأخرى.وتعد الهوية صلة بين الأجيال عبر الزمان حيث يبعث فى الأفراد الشعور بالامتداد واستمرار جزء من عالم زال . إن فهم واستيعاب مفردات وعناصر العمارة المصرية القديمة يأتى من خلال العلاقة بين المصمم الداخلى والتذوق الجمالى ,وذلك عن طريق الإدراك الحسى والمعنوى من حيث قراءة وفهم وتذوق .فالقيم الجمالية والوظيفية للعمارة المصرية القديمة تعد مدخلا للفكر الإبداعى فى التصميم الداخلى وذلك من خلال كيفية التعبير عنها من قبل المصمم الداخلى ودرجة تمكنه من تطويع فكره وأدواته التشكيلية حتى يعبر عن هويتنا القومية.

مشكلة البحث

-سيطرة العولمة والتقدم التكنولوجي على المفردات التراثية وتجاهل الفكر الإبداعي للهوية المصرية فى معظم الأعمال التصميمية .

-إفتقار منظومة التصميم الداخلى لملامح الشخصية القومية فى كثير من الأحيان.

هدف البحث

1-التأكيد على الهوية المصرية القديمة والإستفادة من مفرداتها كأحد مصادر فكر التصميم الداخلى.

2-تحليل الرؤية الفلسفية لمفهوم الهوية فى التصميم الداخلى .

أهمية البحث

التأكيد على أهمية استخدام المفردات التى تعبر عن الهوية المصرية القديمة بما يتلائم مع متطلبات العصر الحديث.

حدود البحث

يتحدد البحث بدراسة الهوية المصرية والوصف التحليلى لضريح سعد زغلول بالقاهرة .

منهجية البحث

المنهج الوصفى التحليلى :حيث يقوم بعمل دراسة وصفية تحليلية لأحد النماذج التى تعبر عن الهوية المصرية القديمة.

أولاً:الهوية والمفاهيم المرتبطة بها**1-مفهوم الهوية**

تعرف الهوية بأنها حقيقة الشئ المشتملة على صفاته الجوهرية والتى تميزه عن غيره .والهوية الحضارية لأمة من الأمم هى السمات الجوهرية فى ملامح تاريخها والتى ميزت حضارتها وجعلت من شخصيتها القومية طابعا تميزه عن غيرها . (محمد حسن ص181) ويربط البعض بين الهوية والتقاليد حيث يروا أن التقاليد تلعب دورا رئيسيا فى إيجاد إطار معين يعبر عن الهوية. إذ أنها تعتبر من أهم العناصر التى تعرف هوية المجتمع ، والظواهر التى تعبر عن الهوية كالأستمرارية على مر الزمن دون التأثر بالمتغيرات البيئية المحيطة وفكرة التفرد التى تقدم حدودا للشئ . (احمد محى الدين)

2- مفاهيم مرتبطة بالهوية

أ-مفهوم التراث : هو الموروث الثقافى والفكرى والدينى والأدبى والفنى .وما يعطى التراث حيويته التكوينية هو الانطلاق عبر الزمن الذى يستمد منه القدرة على الاستمرار ، ويتجدد ارتباط التراث بالهوية والخصوصية من خلال كونه المرجع لهما وهو أحد محدداتهما بتشكيله لهوية المجتمع .لكونه تسجيلا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه ولامحه الانسانية والفكرية عبر العصور .(نسة معن محمد ص128)

ب-مفهوم الثقافة :هى تشمل وتشير إلى كافة الوسائل والسلوك والعادات والمعرفة والفن واللغة والفكر والفلسفة والعمليات الإدراكية والقواعد والعرف والتقاليد وكافة الأنساق المرتبطة بالتفكير والمعرفة .(دلال يسر الله ص6) وتنقسم الثقافة إلى عنصرين أساسيين وهما الثقافة المادية واللامادية وتتمثل فى الثقافة اللامادية فى السمات غير الملموسة كالقيم

والمعايير التي تكون المرجعية الثابتة للثقافة، والثقافة المادية تتمثل في الأشياء التي يصنعها الإنسان ليعبر عن احتياجاته المتغيرة إرتباطا بالبيئة المحيطة كالعناصر المعمارية مثل المباني، المنازل، المنشآت. (أحمد محي الدين ص3)

ج- مفهوم الحضارة: هي الرقى العلمي والفنى فى الحضرة ومجموع الحياة فى أنماطها المادية والمعنوية. (دلال يسر الله ص481)

3- أبعاد الفكر الإبداعي للهوية

إن المفهوم الفكرى والمادى للهوية كونه الرصيد والمخزون المتميز الذى يتميز بالثبات والاستمرارية والتواصلية مما يجمع فى أعطافه القيم الروحية والجمالية بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة والمتمثل فى بعدين وهما البعد المادى والبعد الفكرى .

-البعد المادى: يتمثل فى كون الهوية عملا إبداعيا وتميزا ومستمرًا تراكم عبر أزمنة متباينة ويحظى بقبول وتقدير .

-البعد الفكرى: تتمثل فى المضمون الفكرى للتراث الروحى والثقافى للقيم الفكرية وكونه منبع للإلهام وقدرته على الاستمرارية والثبات فى التأكيد على مفهوم الهوية. (إيمان بدرص320) لا يصبح النتاج المادى والفكرى تراثا ما لم يكن اكتسب قيمة يمنحها له المجتمع كحصيلة لتفاعلات عديدة أفرزت هذه القيمة، وتتجسد هذه القيمة فى العلاقة بين الإنسان والهوية، فإذا لم يدرك المجتمع قيمة التراث فتفقد قيمة فكرية وإبداعية. **وتتلخص القيم التى تعبر عن الهوية فيما يلى:**

-الاستمرارية: وهى نتيجة منطقية نابعة من الشعور بالذاتية ومن منطلق أن الأسس والمعايير التى أنتجت العناصر والمفردات المعمارية مازالت مستمرة حتى الآن، كذلك تتضح قيمة الاستمرارية فى الوظيفة (أحمد محي الدين ص). فالاستمرارية أو التواصل لفكر الهوية تعنى وجود سلسلة متدفقة ومتصلة من التحولات الفنية وحلقات مستمرة متنامية من الطراز والأساليب. وتتضح استمرارية الحضارة المصرية على مر العصور. (دلال يسر الله ص58)

-الرمزية: وهى مجموع الرموز أو الإشارات التى ترسل رسالة ما سواء كانت مخفية أو ظاهرة وتتجسد قيمة الرمزية الجوهرية بالتحول من الفردية إلى التعميم المطلق من خلال الإبداع فى التكوين الشكلى والفراغى والإبداع فى التعبير البصرى. (ياسر معبد ص3). فلم يكن الرمز فقط عنصر ضمن منظومة فكرية أو عقائدية ولكنه كان بمثابة العمود الفقرى للرؤية العقائدية والتى من خلالها يمكن تسجيل الأفكار والقيم والمقومات الحياتية ومثال على ذلك هرم خوفو فلم يكن الهدف من إقامته توفير مقبرة لدفن الملك خوفو فقط بل كان الغرض الأساسى هو تخليد للفرعون الإله على مر العصور وإظهار قوته. (صلاح زيدان ص166)

-الأصالة: تعنى تأكيد الإنتماء إلى الأصل أو التمسك به سواء كان أصلا عريقا قوميا أو دينيا أو ثقافيا وقد تكون الأصالة مرادف للإبداع أى الأصل غير المسبوق. (دلال يسر الله ص56)

ثانيا: الفكر الفلسفى للعمارة المصرية القديمة

نتج الفكر الإبداعي للحضارة المصرية نتيجة اعتقاد قدماء المصريين بفكرة البعث والخلود مما تولد عنه إبداعات فنية وتصميمية تميزت بتحقيق الاتزان بين المضمون الوظيفى والجمالى فى العمارة والتصميم الداخلى. فقد اتجه المصرى القديم إلى بناء عمارة دينية متمثلة فى المعابد والمقابر عن طريق خلق علاقات هندسية ارتبطت بتحليل مقاييس جسم

الإنسان وربطها بالنشاط الحركي للإنسان داخل الفراغ, و استلهم ومحاكاة العناصر النباتية مثل زهور اللوتس والبردى والعناصر الحيوانية والطيور. (إيمان بدرص297) فلقد انفردت العمارة المصرية بطراز مميز وهو طراز نابع من تأثير عدة عوامل وتتلخص فيما يلي:

-العوامل الجغرافية

-العوامل الدينية

-العوامل الاقتصادية

-العوامل الاجتماعية

-العوامل الجغرافية

تمتلك مصر جغرافيا قلبا مركزيا واحدا ألا وهو نهر النيل وتحيط به صحراء رملية شرقا وغربا , يتضافر النهر مع الرياح فى ربط أجزاء الوادربطاً محكماً , فالنهر ينحدر من الجنوب إلى الشمال إنحداراً تدريجياً . أما الرياح الشمالية تساعد الملاحه الصاعدة ضد التيار وبذلك أصبح النهر وملاحته أساساً فى انتشار الحضارة داخل الودى وتوجيهه سياسياً واجتماعياً وتوفير الحياة المستقرة التى كانت النواة الأساسية لبناء أعظم حضارة إنسانية (جمال حمدان ص5,35)

-العوامل الدينية

لعبت فكرة الحياة الأبدية بعد الموت دوراً رئيسياً عند قدماء المصريين وملأت تفكيرهم , وكان عمل الفنان المصرى مرتبطاً بالعقائد الدينية والوظيفة التى يؤديها . (ثروت عكاشةص348) ولقد اهتموا بتشييد المعابد والمقابر التى اعتبروها البيوت الخالدة, فضلاً عن القصور والمسكن ولذلك طغت العمارة الدينية والجنائزية على العمارة الدينية .

-العوامل الاقتصادية

مرت مصر بعصور رخاء وقوة وفترات إضمحلال إقتصادى وانعكس ذلك على حياة المصريين ونظراً للفتاوت المادى والتدرج بين طبقات المجتمع فظهر ذلك فى العمارة حيث الفخامة فى المباني الملكية وتميزت بالقوة والعظمة بينما تميزت المباني والبيوت للعامة بالبساطة والأداء الوظيفى . (غادق محمد ص24)

-العوامل الاجتماعية

أثرت طبيعة مصر ومناخها ونيلها على الحياة الاجتماعية تأثيراً كبيراً , تميزت حياة المصريين بالطابع العملى بالإضافة إلى تأثير الناحية العقائدية على حياتهم الاجتماعية مما جعل منهم شعباً منظماً ومتراطفاً . (محمد حسن ص6)

أ-أنواع المنشآت المعمارية فى العمارة المصرية القديمة

كان هناك نوعان من العمارة كانت الأولى هى عمارة الموتى أو عمارة الخلود والتي تخدم العقائد والمعتقدات الدينية وتسمى بالعمارة الجنائزية والتي تتمثل فى المقابر والمصاطب والأهرامات والمعابد والثانية العمارة الدنيوية والتي تتمثل فى القصور والمباني السكنية .

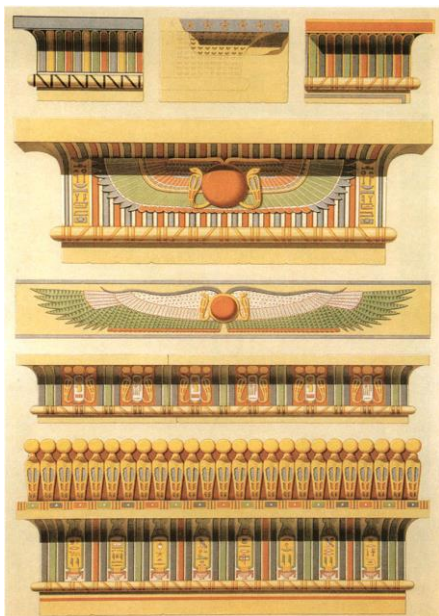
ب-أهم العناصر المعمارية فى العمارة المصرية

-الأسقف

لقد استعملت الأسقف فى المباني لحمايتها من الداخل من عوامل الطبيعة الخارجية كالشمس والمطر أو بناء طوابق فوقها وعلي هذا فقد استعمل المصري جنوع النخل فى التسقيف فى بعض الحالات التي فوقها أحمال وكذلك استعمل البوص أو الجريد فى الأحوال التي لا يلزم وضع أحمال فوقها.

- الحوائط والكرانيش

كان المصري القديم يستعمل في بعض الأحوال قوائم من الجريد أو البوص مثبتة بعوارض من نفس المادة كما تعمل لها لباسة من الطين فتكون كحائط مصمت, وبذلك نشأ شكل الحوائط المصرية المزخرفة من أعلاها بزخرفة الكورنيش . (وانث محمد ص70)

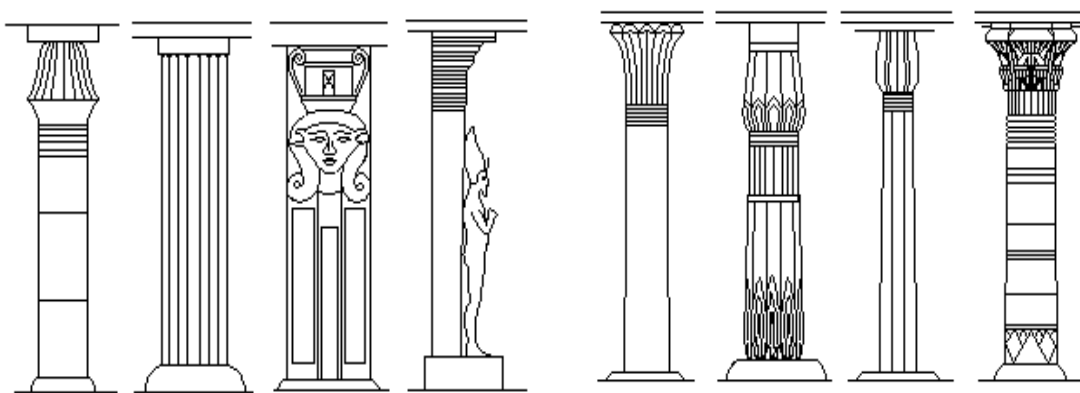


صورة 1 بعض أشكال حلايا نهايات الحوائط(الكرانيش) المستخدمة في العمارة المصرية القديمة

- الأعمدة

تعتبر الأعمدة المصرية من أهم العناصر المعمارية, فهي العنصر الذي يعتريه التغيير من عصر إلى عصر ومن معبد لمعبد ويرجع ذلك إلى وجودها في منشآت يغلب عليها طراز معماري يتميز بالسقوف والجدران التي لا تتخللها النوافذ (Monroe Edgar) وتتلخص طرز الأعمدة المصرية في :

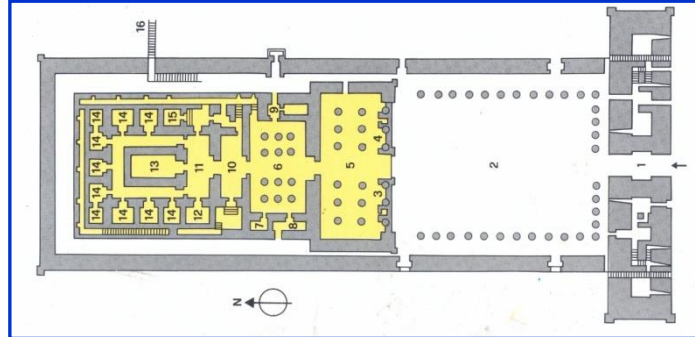
- الأعمدة المربعة
- الأعمدة اللوتسية
- الأعمدة المركبة
- الأعمدة المستديرة
- الأعمدة ذات القنوات
- الأعمدة النخيلية
- أعمدة البردى
- العمود الحثوري



صورة 2 أشكال الأعمدة المصرية القديمة

ج-سمات العمارة المصرية القديمة**1-التمائل حول محور**

تميزت العمارة المصرية القديمة بالتمائل حول محور، سواء في المساقط الأفقية، أو التماثل حول المحور التصميمي المار بمنتصف الواجهات .



شكل 1 معبد "حورس" بادفو، ويظهر التماثل حول المحور في المنتصف

2-إستخدام الزخارف والنقوش

طوعت مهارات المصمم المصري الرسم الإنساني، ورسم النباتات ، الحيوان ،الطير، والخطوط والأشكال الهندسية المتنوعة ، بفكر راقى ومهارة العقل واليد وكان التعبير الرمزي الذي ظهر في الزخارف يكسب الحليات التي نجدها مظهراً جديداً وقوياً. (وائل محمد ص64)

3-الفتحات بالواجهات

لإتقاء حرارة الشمس وضوئها القوي كانت الفتحات في واجهات المباني أو حول الأفنية الداخلية عنصراً هاماً لتوفير الظل. وكانت النوافذ في المعابد فتحات صغيرة في أعلى الجدران أو في السقوف مما ترك مساحات معمارية كبيرة للصور والنقوش. في حين كانت مداخل الأبواب في المعابد والمقابر كبيرة فخمة، يدخل منها ضوء كاف يضيء مساحات كبيرة، ولكنه لا يلبث أن يقل شيئاً فشيئاً فيزيد في روعة ورهبة المكان .

4-إستخدام المداخل الضخمة

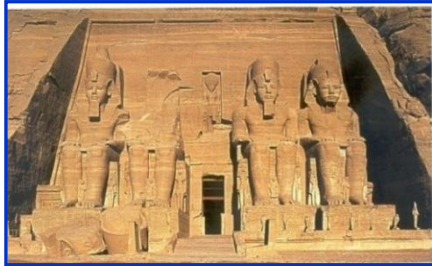
يعتبر المصريون القدماء أول من أقاموا المداخل الضخمة الهائلة التي تشبه القلاع أو الحصون، والتي تعتبر من المميزات التي إنفردت بها العمارة المصرية القديمة، وتلك الصروح ذات شكل هندسي منتظم عبارة عن هرم ناقص مستطيل القاعدة ينتهي بكورنيش بارز، أما الحوائط المائلة للصروح فتزيد من الشعور بضخامة الكتلة، كما كان يوضع أحياناً أمام تلك البوابات أو الصروح مسلتين شاهقتي الإرتفاع، مثل معبد الأقصر. (وائل محمد ص64)



صورة5 مداخل معبد حورس بادفو
ويتضح بالصورة مدى ضخامة المدخل، وميله إلى الداخل،
وقلة الفتحات المستخدمة

5- إستعمال الحجر في البناء وضخامة المقياس

مواد البناء لها أثر واضح في الأشكال المعمارية, وإستخدم المصريون القدماء الحجر بصورة كبيرة، حيث كان مادة البناء الرئيسية ونحتوا منها المعابد والأعمدة الشاهقة .
<http://ar.m.wikipedia.org>



صورة 6 معبد الأقصر والتي توضح استخدام الأحجار في بناءه

د-العناصر الزخرفية**-عناصر آدمية**

وجدت على جدران المعابد و ظهور قطع الاثاث مثل الكراسى و الاسره و الصناديق, وظهر جسم الإنسان أو جزء من الجسم كالعين وترمز العين للإله حورس.

-عناصر الكائنات الحية

استخدمت الطيور مثل النسور و الصقور كرمز للإله البط و الاوز كما استخدمت زخارف تم التعبير عنهم في لوحة اوزات ميدوم و هى مرسومه و ملونه, والزواحف استخدمت كالثعبان و الكوبرا و التماسيح و السلحفاة. و الحيوانات والماشية الأبقار والحشرات و من أشهرها الجعران و تم التعبير عنه مضموم الجناحين و أحيانا باسط جناحيه و يعرف باسم الجعران المجنح وكان غالبا ما يستخدم فى الصدارة فى أعلى معظم الزخارف أو فى القلادات.

-عناصر النباتات

استخدمت زهور اللوتس والبردى فى شكل مجموعات كما استخدمت البردى و براعمها مفتحة و مغلقة , زعف النخيل كما فى الجداريات الخاصه بالمعابد بالرسم او النحت. www.wikipedia.org/wiki

-عناصر الأشكال الهندسية

استخدمت الوحدات الهندسية فى صوره مربعات او دوائر متراصه او شكل حلزوني بجانب بعضها او متداخله مع زخارف نباتيه بالتبادل كاطارات تحيط ببعض البانوهات مستطيله او مربعه او نتيجة لتكرارها لملئ مساحات يزخرف بها المنتج واشتهرت بوجودها على بعض الصناديق الخشبية



صورة 7 التنوع فى الأشكال الزخرفية الهندسية

-الظواهر الكونية

كتمثيل النهار والليل والشمس والنجوم: كما رسم على جدران المقابر حيث غطى الحوائط باللون الأسود وزخرفت بالنجوم البيضاء كما استخدم قرص الشمس الممجنح ليعلو الزخارف أسفل كرائيش المعابد.

ثالثاً: المعايير الوظيفية والجمالية فى العمارة المصرية القديمة

تعد المعايير الوظيفية هى أساس العملية التصميمية وقد تختلف العناصر الجمالية والتشكيلية المكملة للتصميم طبقاً للعديد من المتغيرات العفائية والثقافية والحضارية . (محمد حسن ص185)

1-المعايير الوظيفية

تعنى الموائمة الوظيفية فى التصميم وتحقيق الغرض المطلوب منها، لقد كانت للعقيدة الدينية أثر كبير فى التعبير عن الوظيفة فى العمارة فإيمان المصرى القديم بالحياة الأبدية جعله يشيد المنشآت من مواد لا تقاوم عوامل الزمن كالطوب اللبن لأنه سيقى فيها لفترة مؤقتة لذلك ما تبقى من منشآت دنيوية قليل جداً إذا ما قورنت بالمنشآت الدينية والمقابر التى شيدها من الحجر لتكون بها صفة الدوام .

2-المعايير الجمالية

الاحساس بالجمال ليس مجرد إدراك حسى بل هو إدراك لقيم أو اكتشاف لدلالة جمالية فالجمال هو انسجام كل الأجزاء بحيث لا يمكن إضافة جزء أو إزالته فهو توافق محكم بين جميع العناصر . فهناك جماليات شكلية وهى الناتجة عن علاقات بين مكونات الشكل وجماليات رمزية وهى التى تربط بين مكونات التصميم وما بين فكرة أو مضمون معين ، تعبر القيم الجمالية فى التصميم الداخلى عن الوحدة والإتزان والانسجام بين الأجزاء فى العناصر واتحادها مع التكوين البنائى للشكل ، ويوضح التعبير الجمالى المعنى الروحى والرمزى فى التصميم **وتتلخص فيما يلى :** . (إيمان بدر ص181)

-الوحدة

إحداث وحدة فى التصميم يعد من أهم المعايير الجمالية ولقد راعى المصرى القديم الربط بين العناصر والمفردات فى التصميم لتحقيق الوحدة المطلوبة ووجود اتصالاً مباشراً بين كل العناصر . كما عمل على المزج بين خامتين أو أكثر بعدة ألوان مختلفة بالإضافة إلى تناسج وتشابك الخامات لتكوين غاية فى الروعة . (سالى عراقى ص216)

-الإتزان

استخدم المصرى القديم كل من الإتزان المحورى والمركزى بشكل كبير فى التصميمات ذات التكوينات الهندسية ، إلى جانب استخدام الإتزان المستتر والناتج من الإدراك لمفردات التكوين فى عناصر الزخرفة ، بالإضافة إلى الرموز والكتابات الهيروغليفية مع مراعاة تناسب ألوان الأرضية مع ألوان عناصر ومفردات التصميم . . (سالى عراقى ص218)

-المقياس

تميزت العمارة المصرية القديمة بنوعين من المقياس وهما التعاضى أو التذكارى وكان يستخدم فى المعابد والقصور الملكية والمقابر وكان الغرض منه الإحساس بالفخامة والرهبنة والعظمة . والمقياس الإنسانى كان يستخدم فى المباني السكنية وهو يتناسب مع حجم الإنسان . (غادق محمد السيد ص5)

-الإيقاع

تميزت أغلب التشكيلات المعمارية بالإيقاع التكرارى المتماثل والذى ينتج من عناصر متشابهة على سطح مستقيم ,كذلك استخدمت الخطوط الرأسية فى أغلب واجهات المباني والمداخل وذلك نتيجة التأثير بالفكر الدينى من خلال التوجه إلى السماء للاتصال بالآلهة . يظهر الإيقاع التنازلى الرأسى فى أهرامات الجيزة ، وفى تتابع بداية مدخل المعبد حتى قدس الأقداس أفقياً فنجد مجموعات الكباش على جانبى ممر الدخول تقود المواكب أثناء الاحتفالات من النهر حتى خروج المدخل ، وفى إيقاعات مجموعات الأعمدة الراسية الضخمة بواجهات, وأفقية فى المعابد والتي تتكرر على مسافات منتظمة . (على رأفت ، ص165)

-النسب

لقد اعتمد تشكيل الكتل بشكل أساسى على النسبة الذهبية كالنسبة بين ارتفاع الأهرامات وطول قاعدتها ,بالإضافة إلى قلة نسب الفتحات بالنسبة للمساحات المصمتة .

-الإضاءة والألوان

تداخلت البيئة المصرية مع المعتقدات الدينية فى تشكيل العناصر المعمارية . فقد كانت للشمس المتوهجة تأثير قوى فى العمارة وألوانها حيث تم التعبير عنها بألوان قوية . وكان الاعتماد الكلى على الإضاءة الطبيعية النابعة من ضوء الشمس داخل المساكن والمعابد المصرية القديمة . ففى المعابد استخدمت الفتحات العلوية الجانبية من خلال اختلاف مستويات السقف كما هو الحال فى معبد الكرنك(على رأفت ص 33 ، 155) وأيضاً من خلال فتحات الأبواب ، واستغنى المصرى القديم عن النوافذ والفتحات الخارجية ، وأصبحت الحوائط صماء تزخرفها النقوش والكتابات الهيروغليفية التى تحكى قصص وحروب الملوك(جلال الدين محمد ص 12). وفى داخل المعبد كان الضوء الساطع يغمر الفناء ولكنه يقل فى بهو الأعمدة بينما قدس الأقداس هو أظلم مكان فى المعبد من خلال تدرج فى شدة الإضاءة من خارج المعبد وحتى الوصول إليه بما يضىء رهبة وروعه على هذا المكان(سلى رزق ،اخرون ص 94)، ومرتبب ذلك بالارتفاع التدريجى بأرض المعبد ابتداء من الصرح حتى قدس الأقداس ، وانخفاض تدريجى من سقف المعبد ابتداء من بهو الأعمدة حتى قدس الأقداس ، مؤكداً بذلك مدى ارتباط الضوء بالنظام المعمارى والدينى من خلال التعبير لدى المصرى القديم(محمد حامد). أما فى الكتل فلم يستعمل المصرى القديم اللون لتأكيدها ولكن أكدت هى نفسها بنفسها لإعطاء طابع الوقار عليها وتميزت الأسطح المستوية المليئة بالزخارف والحروف الهيروغليفية الملونة لتؤكد الارتفاع ولتمثيل الرسوخ والاستقرار(على رأفت ص33)

رابعا :دراسة تحليلية لنموذج من النماذج المعبرة عن الهوية المصرية

اسم المبنى :ضريح سعد زغلول (بيت الأمة)

موقع المبنى :القااهرة-1931:1927

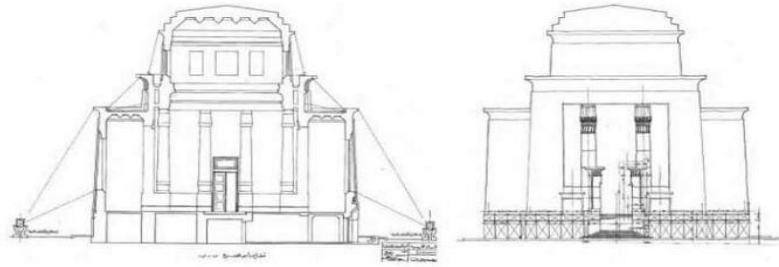
المعمارى : مصطفى باشا فهمى

وصف المبنى

الضريح مبنى على مساحة 625 مترا مربعا تحيط به حديقة ,ولقد صمم على الطراز المصرى القديم فالمبنى عبارة عن كتلة ضخمة وبه تدرج فى الإرتفاع ومستلهم من تصميم صرح المعبد ويوجد بإحدى الواجهات عمودان زهرة اللوتس المنغلقة المكسوة بالرخام والجرانيت بكامل ارتفاع المبنى . وللضريح مدخلان من الخشب المكسو بالنحاس وارتفاعهما 6 أمتار ونصف ,وتغطى حوائط الضريح من الخارج والداخل بالرخام والجرانيت .والسلالم مكسوة أيضا بالرخام ويحاط الضريح بدرابزين من النحاس والحديد .



صور 8 لقطات توضح الواجهة الرئيسية والجانبية للضريح



شكل 2 يوضح القطاع الرأسي للواجهات الرئيسية والجانبية



صور 9 لقطات للفراغ الداخلي للضريح

تحليل التصميم

صمم المبنى على الطراز المصرى القديم وذلك من خلال المحاكاة الشكلية لعناصر ومفردات العمارة المصرية القديمة. واستخدم المصمم الخطوط المستقيمة الرأسية فى تصميم الكتلة التشكيلية للمبنى كذلك فى الواجهات الرئيسية والجانبية وفى الأبواب والنوافذ، وفى الداخل اعتمداً أيضاً على الخطوط المستقيمة مما يعطى الإحساس بالقوة والرهبة وصرامة الخطوط، مما يؤكد الترابط بين الخطوط التصميمية ووظيفة المبنى. كما جاء تصميم المدفن على غرار تصميم الكتلة الخارجية للمبنى وذلك لمحاولة ربط الخطوط التصميمية للمبنى بالفراغ الداخلى.



صورة 10 مدخل معبد حورس بادفو وتوضح المحاكاة الشكلية لضخامة المدخل وميله إلى الداخل

أولاً : العناصر المعمارية

-الأعمدة

استخدم المصمم عمود زهرة اللوتس ذات تيجان المنغلقة وذلك فى الواجهة الرئيسية للمبنى وكانت بارتفاع المبنى بالكامل .



صورة 11 توضح أعمدة زهرة اللوتس فى الواجهة الرئيسية للمبنى

-الكرانيش

استخدم المصمم الكرانيش فى نهايات المبنى، بالإضافة إلى استخدامها فى الفراغ الداخلى



صورة 12 تظهر تصميم الكرانيش المستخدمة فى الواجهة الرئيسية والفراغ الداخلى

-الوحدات الزخرفية

جاءت الزخارف التي تعلو المدخل على شكل مسطح أسفل الكورنيش من النحت البارز والتي تمثل قرص الشمس المجنح العبارة المصرية لحماية مداخل المعابد .



صورة 13 تظهر النحت البارز لقرص الشمس المجنح

-الفتحات المعمارية

اتسمت الخطوط التصميمية للنوافذ الموجودة بالواجهة الجانبية بالخطوط الرأسية المستقيمة المتلائمة مع الخطوط التصميمية للكتلة الرئيسية. كما جاءت النوافذ بارتفاع عالٍ إلى حد ما مما أعطى الإحساس بالسمو والشموخ وتناسب ارتفاع النوافذ مع ارتفاع المبنى، لكي يحقق الاستفادة بأكبر قدر من الإضاءة الطبيعية للزوار. كما في المعابد القديمة كان الاعتماد أكثر على الإضاءة الطبيعية. بالإضافة إلى النوافذ الموجودة بالجزء العلوي في المبنى. كما جاءت الأبواب بنفس الخطوط التصميمية للنوافذ.



صورة 14 والتي تظهر الخطوط الرأسية للفتحات المعمارية بالواجهة الجانبية

ثانياً: الفراغ الداخلي**-الأسقف**

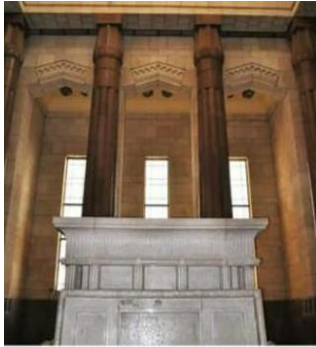
جاء تصميم الأسقف مزخرف بوحدات زخرفية بارزة . مع تكرارها بانتظام في شكل شبكة متعامدة .





-الأرضيات

اتسمت الأرضيات بالبساطة وتم تكسيته بالرخام.



-الأعمدة

استخدم المصمم عمود زهرة اللوتس ذات التيجان المنغلقة المكسوة بالرخام والجرانيت المتكررة في الفراغ الداخلى .

-الكرانيش

استخدم المصمم الكرانيش في الفراغ الداخلى كالتى استخدمها في الواجهات الخارجية مع تكرار النحت البارز لقرص الشمس المجنح.

ثالثاً: القيم الجمالية

-المقياس

استخدم المصمم المقياس الضخم المميز للعمارة المصرية القديمة في كتلة المبنى والنسب الضخمة للأعمدة مما أعطى الإحساس بالشموخ والسمو والرهبة .

-الإيقاع

ظهر الإيقاع في التدرج في ارتفاعات كتلة المبنى من الأقل إلى الأعلى . كذلك في التكرار من حيث عدد النوافذ والأعمدة، بالإضافة إلى الوحدات البارزة المتكررة في الأسقف .

-اللون

استخدم الألوان المعبرة عن العمارة المصرية القديمة والمشابهة لألوان المعابد والأحجار وذلك في الواجهات الرئيسية والجانبية وفي الفراغ الداخلى أيضا .

النتائج

- 1-التأكيد على أن العمارة المصرية القديمة تعد مصدرا من مصادر الإبداع التصميمي والإثراء الفكرى في التصميم الداخلى وذلك من خلال تحليل مفرداتها وإعادة صياغتها لتتلاءم مع التصميم المعاصر .
- 2-للمصمم الداخلى دور كبير وفعال في الحفاظ والتعبير عن الهوية المصرية ومواجهة محاولات التغريب الفكرى .
- 3-اعتمد المفهوم الفلسفى في إحياء الهوية المصرية في أغلب التصميمات على المحاكاة الشكلية فقط للمفردات والعناصر المعمارية للعمارة المصرية القديمة دون المعاصرة في الفكر والتصميم ,فلا بد من إتخاذ الهوية كمصدر ولكن بشكل معاصر مع إمكانية استخدام الفكر التجريدى وليس المحاكاة بشكل مباشر وصريح .
- 4-تتبع أهمية الهوية المصرية القديمة من خلال الانعكاس التشكلى للقيم الفكرية والثقافية في التصميم الداخلى .
- 5-التعبير عن الهوية المصرية القديمة يعتمد على الإدراك الحسى والفكرى للمصمم الداخلى.

التوصيات

- 1-نشر الوعي الفكرى و الثقافى للأفراد للتعريف بهويتنا القومية .
- 2-ضرورة تعزيز الإحساس بالهوية لدى طالب التصميم الداخلى للإرتقاء بمفهوم التصميم .

مراجع البحث

أولا الكتب العلمية

1. - جلال الدين محمد تاريخ حضارات ما قبل التاريخ وحتى العصر الرومانى فى فن العمارة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978.
2. جمال حمدان ،شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان ،دار الهلال
3. سامى رزق سامى ،فاروق صبرى محمد،قدرى محمد أحمد : تاريخ الزخرفة،مكتبة الشروق ، القاهرة، 1998.
4. صلاح زيدان ،عمارة القرن العشرين دراسة تحليلية ،مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ،مطابع الأهرام التجارية 1993.
5. على رأفت :ثلاثية الإبداع المعمارى(الإبداع الفنى فى العمارة) ، طبعة أولى، مركز أبحاث انتركونسلت، الجيزة، 1997.

ثانيا الرسائل العلمية

- 1-إيمان بدر ،فلسفة التصميم الداخلى فى العمارة المعاصرة بين المحاكاة والإبداع ،دكتوراة ، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2007
- 2-أحمد محى الدين العنسى ،توظيف خصائص ومفردات العمارة التراثية فى العمارة المعاصرة المدنية ماجستير ،كليةالهندسة،جامعة العلوم والتكنولوجيا ،الجمهورية اليمنية، 2011
- 3-دلال يسر الله ،الفلسفة البيئية وأثرها على التصميم الداخلى فى المسكن المصرى المعاصر،دكتوراة ، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان 2010
- 4-سالى عراقى ،دراسة تحليلية فى بناء تصميم المقعد فى الحضارة المصرية القديمة ،ماجستير قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2007
- 5- محمد حامد ضيف الله، الضوء واللون وأثرهما فى صياغة التشكيل الفراغى للتصميم الداخلى لصالات الاستقبال بالفنادق السياحية ماجستير، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان 2007
- 6- محمد حسن ،معايير التفاعل الفنى والتكنولوجى بين الهوية المصرية والاتجاهات المعاصرة فى التصميم الداخلى ،دكتوراة، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2005
- 7- وائل محمد كامل السيد التصميم الداخلى ومعطيات الطراز المصرى القديم للمنشآت السياحية بالأقصر ماجستير، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2007

ثالثا :الأبحاث المنشورة والدوريات

- 1- نسمة معن ،التناغم وتواصلية التراث فى النتاج المعمارى الموصلى المعاصر ،
Alrafidain engineering vol 17, No5, October 2009
- 2-هانى خليل ،محددات تأكيد الهوية الثقافية العربية فى التصميم المعمارى من خلال الأسلوب البنائى دراسة تحليلية لأسلوب المهندسة المعمارية زها حديد ،مجلة جامعةبابل للعلوم الانسانية المجلد 19 العدد4، 2011
- 3-ياسر على معبد، رمزية التصميم كمؤثر ثقافى فى ظل العولمة،المؤتمر الدولى الثانى لكلية الفنون التطبيقية التصميم بين الإبتكارية والاستدامة ،جامعة قحطان 2012

رابعا :شبكة المعلومات الإلكترونية

- 1-http://www.toureegypt.net Monroe Edgar “The Columns of Ancient Egypt. ”
- 2- http://www.reshfim.org.il/ad/Egypt/building/elements.htm”architectural elements”